الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم: اللغة والادب العربي

صورة المرأة في رواية بوقرعون لحنان بركاني

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في: دراسات أدبية

إعـداد:

- ✓ كنيوه سارة
- ✓ وادي أميرة
- ✓ معوش صفاء

إشراف الدكتورة:

– بوجلخة فضيلة

السنة الجامعية: (1440 – 1441 هـ / 2019–2020م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

اهدي هذه الثمرة المتواضعة

الى أبي المعطاة الذي تمنى أن يراني بهاته الكيفية

إلى أمي الرؤوم التي اخرجتني من ظلمات الوهن الى النور

الى إخوتي وأخواتي واصدقائي الذين اعانوني في مسيرتي العلمية

الى الذي رافقني لأشق دروب النجاح "يونس الاشهب"

والى روحي ورفيقة دربي التي ترافقني دائما "مجول اميرة كروانة"

والى من شاركوني هذا البحث "صفاء وسارة "

والى النور الذي تنير لي درب النجاح استاذتي "بوجلخة فضيلة "

الى كل من حفظهم قلبي ونسيهم قلمي.

اميرة

الإهداء:

الى الصدر الحنون والقلب العطوف الى أحب وأغلى انسان على قلبي

امي الحبيبة

والى مثلي الأعلى وقدوتي في الحياة والى من انار دربي في الحياة

ابي العزيز

والى اخوتي واخواتي والى جدي مصطفى وجدتي مباركة حفظهما الله

والى زميلتي وشريكتي في هذا العمل طيبة القلب "اميرة وادي "

كما أتوجه لشكر والجزيل الى من شرفنا بإشرافها على مذكرة البحث

"بوجلخة فضيلة "التي لم تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها بصبرها

الكبير علينا ولتوجهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن.

صفاء

الإهداء:

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على

سيدنا محمد المختار الحمد لله وفقنا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله

علينا

وإلى مشعلي حياتي اللذان انارا دربي امي وابي ...

حفظهما الله واطال في اعمارهما

وإلى عمتي عائشة وجدتي وإخوالي وإلى حبيبة قلبي اختي اسيا وزوجها

واخواتي واخواتي والى صديقتي العزيزة "إيمان عميرة "

والى من شركوني هذا العمل "صفاء واميرة "

واتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان الى الأستاذة المشرفة "بوجلخة

فضيلة "التي كانت عونا ومرشدا لي.

سارة

الشكر والعرفان

نحمدك اللهم ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى أله وصحبه اما بعد:

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير والى كل من جعلهم الله عونا لنا فغمرونا

بكل المعاني

ونتوجه بعد ذلك بخالص الدعاء واصدق العبارات الشكر الى استاذتنا

المشرفة "بوجلخة فضيلة"

التي كانت لها الفضل الأول في ارشادنا لهذا العمل وثانيا بنصائحها

القيمة وجزاها الله كل الخير

كما نتقدم بالشكر لكل من أمدنا بمصدر او مرجع وكل من ساعدنا من

قريب وبعيد.

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من الفنون الأدبية الجميلة التي يستطيع الراوي من خلالها أن يمرر رسائله وتوجيهاته، ويبث أفكاره التي يؤمن بها، فنجدها استطاعت أن تستوعب مشكلات الإنسان، حيث عدت فكرا معبرا عن الكثير من قضايا الإنسان ومجتمعه. تكتسب الرواية العربية الجزائرية سمات الظاهرة الأدبية التي تفتح شهية المبدعين، وتشد إليها اهتمام النقاد والقراء على حد سواء انطلاقا من أهميتها وموقعها في خريطة الإبداع الفني في الجزائر، وبما أن المرأة جزء من المجتمع فالحديث عنها وعن قضاياها يعتبر أحد أهم مواضيع الكتابة الروائية النسوية، فهي بمثابة أيقونة لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في الرواية العربية، لأن الكاتب يعالج المرأة ويصفها من الخارج ويحلل نوازع شخصيتها من الداخل، ونلاحظ أن التركيز على المرأة في الرواية النسوية الجزائرية لها أثر بارز في تطور النصوص السردية، وقد اخترنا عنوان البحث (صورة المرأة في رواية بوقرعون)وهي رواية جديدة للروائية الكاتبة

وما زادني تشجيعا في اختيار هذه الدراسة اهتمامي بالأدب الجزائري فهو يعالج قضايا وهموم المجتمع الجزائري، وخاصة الرواية التي لاقت رواجا كبيرا في الآونة الأخيرة، واخترنا من هذه الدراسة ما يتعلق بالمرأة، لأن الكاتبة ركزت على المرأة في الرواية لما لها من دور كبير في المجتمع.

وكانت إشكالية الموضوع تتضمن التساؤلات التالية:

- كيف نشأت الرواية النسوية الجزائرية؟
- كيف برزت صورة المرأة في رواية بوقرعون؟
- ماهي أهم سمات المرأة في الرواية؟ .

ومن تحديدنا لطبيعة إشكالية الموضوع، فقد قسمنا هذا البحث إلى فصلين، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة

- تناولنا في **الفصل الأول: الرواية النسوية الجزائرية.**

- المبحث الأول: يتضمن نشأة الرواية النسوية.
- المبحث الثاني: صورة المرأة في الرواية الجزائرية
- المبحث الثالث: تعريف الروائية وأهم أعمالها وقمنا بتلخيص روايتها.
- **والفصل الثاني عبارة عن تحليل رواية بوقرعون.**
- المبحث الأول: استخراج أهم سمات المرأة من خلال الشخصيات.
- المبحث الثاني: أنواع الصورة المتعلقة بأحداث الرواية (الصورة الحسية الشكلية والمعنوية الدلالية للمرأة).

ويصل البحث إلى الخاتمة التي أجملنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج في كل فصل.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي والاستعانة بآليات التحليل،

وقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع أهمها:

ـ تطور النثر الجزائري الحديث، عبدالله ركيبي.

. السرد النسائي العربي (مقارنة في مفهوم والخطاب) زهور كرم.

. جماليات الرواية النسوية تأنيث الكتابة بهاء المتخيل حفناوي بعلي.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تعترض الباحث وتحول دون وصوله إلى الغاية المنشودة التي يتمنى أن يصل إليها، فقد اعترضتنا صعوبات نذكر منها غلق الجامعات والمكتبات بسبب وباء كورونا، وصعوبة الحصول على المراجع والمصادر بسبب الحجر الصحي، وكذلك عدم وجود دراسات حول هذه الرواية باعتبارها ما تزال حديثة النشر.

وفي الأخير نتمنى من الله عز وجل أن يتم علينا نعمته ويديم علينا علمه، وأن يكتب لنا النجاح والتوفيق.

ختاما نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة "بوجلخة فضيلة" التي أشرفت على هذا الموضوع ونرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا المتواضع.

الفصل الأول:

الحماية النسوية الجزائية

الفصل الأول: الرواية الجزائرية عند المرأة.

01 - الرواية النسوية الجزائرية (نشأة وتطورا):

إن الرواية ليست كباقي الفنون الأخرى فهي مختلفة تماما وذلك لصعوبتها مما جعلها متأخرة الظهور في الأدب العربي فهي تحتاج الى التأمل والصبر والعناية الكبيرة ، ففي الأدب العربي لجأ الكتاب إلى الاهتمام بالأدب القصصي بدلا من الرواية وذلك أن الكاتب يريد من القصة إيصال رسالة معينة للقراء مما يقيد أحداث القصة مع عدم الاطالة في سردها كي تصل رسالته إلى الجمهور أما الرواية فهي عكس القصة تماما، مجالها واسع وطويل مما يحتم على الروائي التحلي بالصبر الكبير في اتمام كتابة روايته على أكمل وجه،قد تصل الى سنوات لإتمامها، فالرواية هي فن أدبي واسع مما أدى بالكتاب والقراء إلى الاهتمام بأسلوبها الشيق[1].

يري عبد الله ركيبي (أن الرواية من مواليد السبعينيات، بالرغم أن هناك بذورا ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن ان نلحظ فيها بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في موضوعاتها او في أسلوبها وبنائها الفني. فهناك قصة مطولة بعض الشيء كتبها " احمد رضا حوحو وسماها "غادة ام القرى" وتعالج وضع المرأة ولكن في البيئة الحجازية)[2].

ونستنتج من قول ركيبي أن الرواية لم تظهر كجنس ادبي مستقل بعد الحرب العالمية الثانية بل ظهرت على شكل قصص طويلة ونعدها كتمهيد للرواية

إن المتتبع لنشأة الرواية الجزائرية يرىأنها ولدت من رحم الجنس القصصي (فقد عرفت الرواية تأخرا لدى الكتاب الجزائريين نظرا للظروف التي عاشوها أثناء الاستعمار فكان سببا وعثرة أمام تطوره وإضعاف مستواه الفني ومحاولة القضاء على الهوية العربية الجزائرية

[1] ينظر عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث.دار الكتاب العربي 1974/1830 نط ص: 239

[2] المرجع نفسه.ص: 237

المتمثلة في اللغة الرسمية)[1]. وبدأت الكتابة في مجال الرواية ضعيفا خاصة في مجال البناء الفني، وكان للمجلات دور في نشر الروايات.

كان للمرأة نصيب في الكتابة الروائية، وظهر صوت النساء في البلدان العربية من ابداعات وكتابات أدبية وفنية،(فبدأت المرأة تحرر المقالات وتؤلف الروايات بلغة وأسلوب يميزها عن الرجل ،وبشكل جديد حيث تحمل كتاباتها خصوصية بها حرية رأي ونزاهة تعبير، وقد نالت كتاباتها اهتماما كبيرا بين القراء والباحثين والدارسين)[2].

فبدأت موضوعات الروايات تتغير حسب الجنس الكاتب لذلك (تتأثر مسألة الكتابة حين تكون المنتجة لها المرأة التي حضرت في التاريخ الكتابة موضوعا منظورا إليه وفق حدود شروط الوعي القارئ وحين تقتحم المرأة مجال الكتابة فإنها بفعلها هذا تغيير سؤال هويتها من موضوع إلى فاعل ومن تابعة إلى منتجة)[3].

(تمثل الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة جنسا أدبيا مستحدثا في خارطة الابداع الروائي الجزائري على وجه الخصوص وفي خطاب السرد النسوي العربي المعاصر عموما تناولت أسئلة السرد الحكائي، وعكست هواجس إبداع المرأة / الكاتبة وشواغلها الذاتية والموضوعية في آن واحد، حاولت أن تبرز علامات الاختلاف في الكتابة الروائية، كما جسدت راهن وآفاق الإبداع النسوي في المشهد الجزائري، في مقابل المنظور الذكوري السردي، تعكسه ما تكتبه المرأة، وما تمثله من اختلاف وتماس في تصوراتها الذهنية والحسية والخيالية؛ من رؤى ومواقف، وتجارب وجود وكينونة وذات وحياة سلكت العديد من

[1] العربي عبد الله ، الايديولوجيا العربية المعاصرة .تر محمد عثمان دار الحقيقة بيروت.1970ص21

[2] كريمة عروسي.ليلى سويب (شعرية الصوت السردي النسوي في الجزائر)رواية من يوميات مدرسة حرة لزهور ونيسي انموذجا،رسالة ماجستير ادب جزائري قسم اللغة والادب العربي كليةالادب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ص14.

[3] زهور كرم ،السرد النسائي العربي (مقارنة في المفهوم والخطاب) شركة النشر والتوزيع المدارس الدار البيضاء 2004 ط1 ص41.

الكاتبات الجزائريات طريق الكتابة الروائية؛ سبيلاً من أجل إثبات الكيان المختلف، والهوية المتميزة، والتأكيد على حضور الجنس النسوي في الجنس الأدبي السردي[1].

(بعد الانفتاح على الرواية النسائية بالجزائر ،لنكتشف مدى حداثة التجربة كما في تلك البلدان ،فرغم كون الرواية "غادة ام القرى" لرضا حوحو صادرة سنة 1947كانت أول رواية جزائرية ،فإن المرأة لم تقتحم كتابة الرواية إلا بعد أزيد من ثلاثين سنة على ذلك التاريخ،أي أواخر سبعينيات القرن الماضي حسب معظم الدراسات التي قاربت نشأة الرواية النسائية بالجزائر تأخر ظهور الأدب النسائي الجزائري مقارنة مع الدول العربية الأخرى)[2].

كما قال أحمد دوغان "الرواية ظلت غائبة حتى سنة 1979لتطل علينا (يوميات من مدرسة حرة)وكان هناك مشروع رواية في ادب الراحلة زوليخة السعودي لكن رحيلها حال دون ذلك"[3]

ويرجع تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية في الساحة الثقافية إلى أسباب عدة نذكر منها:

-الاستعمار الفرنسي : يعد السبب الرئيسي في تأخر الرواية الجزائرية،حيث حاول طمس مقومات الهويته الوطنية، وأهم شيء ركز عليه هو اللغة بحيث تعتبر أداة فعالة تقوم بتجسيد الدور الأساسي .

مارس الاستعمار أساليب قمعية لتضييق الخناق، وحاول استغلال الثروات والاستيلاء على الأرض، ولهذا السبب انتشر الجهل والأمية في الجزائر وخاصة بين النساء،لأنهم لم يدرسوا ولم يهتموا بالقراءة بل كانوا مهتمين بالاستعمار، وهناك عامل آخر وهو (التقاليد الاجتماعية التي كانت تنظر للمرأة نظرة دونية تنطوي على الكثير من الاحتقار وترى أن

---

[1] حفناوي بعلي،جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل،دار النشر :اليازوري العلمية 01/01\2016ط7.

[2] الكبير الداديسي،ازمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة.دار النشر مؤسسة الرحاب الحديثة ط1 2017 ص 183

[3] احمد دوغان ،الصوت النسائي في الادب النسائي الجزائري المعاصر.شركة الوطنية للنشر وتوزيع الجزائر 1982ط1 ص8

تواجدها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة ويشجع الانحلال لذا فرضت عليها الظروف العزلة والتهميش و تجميد طاقتها الابداعية والفكرية يضاف إلى الذهنية الاجتماعية الضيقة والتقاليد الصارمة،ووضع المرأة الأدبي والثقافي الخاص في هذه الفترة لم يكن يسمح لها بالاختلاط والمشاركة في المجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية)[1]

من مخلفات الثورة التحريرية الكبرى أنها حررت المرأة من بعض القيود المجتمع نتيجة احتكاكها بشقيقها الرجل في العمل الثوري ومختلف صراعات الحياة، فحملت همومها وانشغلت بأحوالها، ومنه ولجت عالم الكتابة والصحافة وكل ماأمكنها من وسيلة لتعبر عن آمالها وآلامها، ومنه انبثقت الكتابة النسوية الأدبية،ونستنتج بأن الرواية النسوية فرضت نفسها على النقاد والدارسين وأصبحت من أهم الاعمال الروائية .

02 - صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية:

لجات المرأة الجزائرية الى الكتابة كغيرها من بنات جنسها وسيلة لتحقيق ذاتها، الذات المقموعة باسم الأعراف الاجتماعية البالية، فلطالما نظر المجتمع الجزائري كمجتمع ذكوري الى المرأة الكاتبة بنوع من الريبة فالمرأة التي تكتب هي امرة ترتكب خطيئة [2] وهو ما يجعل القول بكتابة إبداعية نسائية " تمتلك هويتها وملامحها الخاصة " يقضي الى واحد من حكمين: اما كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية وهذه الخصوصية واما كتابة بل خصوصية جنسية ذكورية أي كتابة بالإطلاق مما يسقط الجنس كمعيار صالح للتميز الى ذكوري ونسائي.

إذا ما كتبت المرأة عن المرأة فان صوت الجنس هو الذي يتكلم وهذا ما دفع الباحثين الى التحري على صورة المرأة في الثقافة العربية وفي الادب عموما وفي الادب النسوي خصوصا "فالمرأة المبدعة وهي تبدع محكومة بشرط واقعي، الذي تتحرك البطلة من خلاله

[1] يمينة عجناك ،الكتابة النسائية في الجزائر واشكاليتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد التاسع ، جامعة غرداية . 2010 م ص28.

[2] مجلة المعنى سعيدة بن بوزة المركز الجامعي، خنشلة الجزائر العدد الأول جوان 2008 ص 245.

أي للشخصية المحكومة لأرثاها وتربيتها وثقافتها ووعيها ومحيطها الاجتماعي، وهي اذ لم تكن كذلك وحاولت لتنميط الشخصية من خلالها مفاهيمها ورؤيتها سقطت الكتابة فنيا[١].

وهكذا ضلت المرأة تخشى الكتابة وكثيرا ما رفضت أديبات من القرن العشرين وكان تصنيفهن ضمن الادب النسائي ،وهناك من نشرن أعمالهن بأسماء مستعارة ورغم بعض التغير الطفيف الذي حدث بخصوص كتابات المرأة من حيث عملية الابداع والتلقي الا ان الصورة النمطية لا تزال هي النموذج الذي يعتد به "فالعلاقة بين المرأة والكتابة هي الحقيقة وهي إشكالية حضارية تاريخية عامة [٢]وترى الكاتبة "أحلام مستغانم" أن الكتابة : فعل ارباك قبل أن تكون فعل اختلاف باعتبارها ارتحال دائم بين الأسئلة وانتهاك متواصل لمنطق الأجوبة[٣] أما فضيلة الفاروق فترى ان الكتابة تلقي القبض علينا حين نقع في غرام الحرف منذ نعومة اظافرنا واحينا نشعر ان اللغة ذلك السحر الذي يأخذنا بعيدا ويعدنا الى اكواننا الخاصة والعامة [٤]

والمرأة تحتل نصيبا اوفى واوفى وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية وسعى كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سواء إيجابية سلبيا وتجري الدراسات والبحوث الاجتماعية في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلك الأبحاث حول النساء المدن [٥] وتلك هي طبقة الدراسات الاجتماعية على الخصوص وه الامر المغاير لمعالجة قضية المرأة في الاعمال الأدبية والرواية بشكل خاص.

وقد لاقت في ظل الإسلام على هذه الرعاية واعطاها المكان التي تستحقها وتليق بها وهذا ما نجده عند "قاسم امين " في كتاب الثالث تحرير المرأة وتناولت فيها جملة من

---

[١]نزية أبو نضال: تمرد الانثى في الرواية المرأة العربية المؤسسة لدراسات والنشر 2005/01/01ط 1ص 16

[٢] نفس المرجع مجلة المعنى ص 245

[٣]محمد محمود حوار مع أحلام مستغانمي نثرية أيام الرواية في مؤتمر القاهرة للابداع الروائي العدد 2 فبراير 1998

[٤]جنات بو نجل: حوار مع فضيلة الفاروق موقع www.shathaya.com

[٥] الدكتور مفقود صالح المراة في الرواية الجزايرية دار الشروق لرواية والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 2009 ص 9

المسائل المتعلقة بالمرأة والمرأة في المجتمع العربي [1]وعلى هذا الأساس يمكن ان نرى أهمية الخطوة التي خطاها في تحرير المرأة من مجموعة والتقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية

ولقد وجدت المرأة الجزائرية في الكتابة فضاء حميما تمارس فيه القول " لتصرخ معبرة عن المها ولذاتها لان الكتابة تصبح لغة جديدة وحميمة هي وحدها ما يسمح للجسد الفردي الواقعي او المتخيل بسرد حكايته الملونة بأحلامه ورغباته وجروحه العميقة القديمة المتجددة بأسرار[2].

كان حديثنا عن المرأة في تاريخنا الطويل والمتنوع وتطرقنا الى أوضاع المرأة الجزائرية بصفة عامة.

03 - تعريف بالروائية حنان بركاني(حياتها واعمالها) وتلخيص لروايتها:

حنان بركاني من تاملوكة ولاية قالمة مواليد 1993، نشأت وترعرعت في قرية عين أركو في أسرة محبة للكتاب مقدسة للثقافة من جهة والدتها ومن جهة والدها..

متحصلة على الليسانس في اللسانيات التطبيقية عام 2015

و متحصلة على شهادة الماستر في الأدب الفرنسي عام 2017، كانت ضمن أوائل الدفعة الذين شاركوا في برنامج التبادل الطلابي بين جامعتي قالمة وبجاية في عامه الأول فأنجزت مذكرة تخرجها للماستر في جامعة بجاية بإشراف أستاذ رئيسي من جامعة قالمة وأستاذ مبرمج وتوجيهي من جامعة بجاية.

شاركت في العديد من النشاطات الثقافية و الحرفية باعتبارها حرفية في الكريات السحرية الماكرامي وفن السموكس.

صدر عملها الأول عن دار كاريزما شهاب 2000 لباتنة عام 2017 بعنوان خفايا متجلية ، رواية اجتماعية بقالب فلسفي وغوص في عوالم النفس البشرية وآلامها بلغة بالغة الشعرية.

---

[1] قاسم امين جدلية العلاقة بين المرأة و النهضة الشركة الوطنية العالمية للكتاب دار الكتاب العالي، دسط،ص 36

[2] فيصل دراج : افق التحولات في الرواية العربية في المؤسسة العربية للنشر بيروت ط 1 1999ص 86 ، 87

صدر لها العمل الثاني بوقرعون عن دار إيكوزيوم افولاي وهو العمل الحائز على جائزة أحسن عمل إبداعي من إصدارات الدار عام 2018 .

شاركت مع أسماء أدبية نسوية في كتاب مشاعل جزائرية الذي أشرف على نشره وإخراجه مشعل العبادي.

لها مخطوطان: عمل روائي بعنوان الخلود الوجيز، ومجموعة نصوص بعنوان قلبي فاكهة الخطيئة.

شاركت في معرض الكتاب عامي 2017 و 2018.

شاركت في الملتقى العربي في طبعته الثانية بأم البواقي الذي نظمه بيت الشعر .

شاركت في مختلف النشاطات والفعاليات التي أقيمت في قالمة: أيام حواء الإبداعية، عكاظية الشعر، افتتاح اتحاد الكتاب الجزائريين، واغلب نشاطات تنوين قالمة (نادي ثقافي أدبي شباني تحول إلى جمعية).

شاركت في طبعتي ملتقى القراءة في بسكرة بصفة ممثلة نادي تاملوكة تقرأ.

المشاركة في تظاهرة أنا جزائري أنا أقرأ بعنابة.

المشاركة في (أجيال أبول يوس) المنظم من قبل قسنطينة تقرأ في طبعته الأولى.

وتعتبر حنان بركاني رئيسة نادي تاملوكة تقرأ، الذي قام بالعديد من النشاطات والأمسيات الشعرية والأدبية وجلسات البيع بالتوقيع لعدد من الكتاب والشعراء وهي المبادرة الأولى من نوعها في مدينة تاملوكة وأجريت العديد من الدراسات الأكاديمية على رواية خفايا متجلية منذ صدورها، جامعة مسيلة جامعة غرداية؛ جامعة قالمة، جامعة بسكرة[1].. .

- تلخيص الرواية

عادت إلينا الكاتبة حنان بركاني بإبداعها الجديد الذي شد فضول الكثير من القراء ،ولم يستغرب الجمهور هذه الرواية الجديدة لأنهم ألفوا تألق حنان بركاني ،حيث يهيج بركانها في

[1] لقاء مع الروائية حنان بركاني ، عبر موقع التواصل الأجتماعي فيس بوك (Hanan Berk) ، 2020/02/17، الساعة 20:41

كل سطر من رواياتها ،و اسم الرواية بوقرعون يدل على شقائق النعمان في الشرق الجزائري ،وأطلق هذا اللقب على بطلة الرواية ،لحمرة وجهها وشعرها،حيث زرعت بتلات الحب في مزرعتها وسقتها بمشاعرها المرهقة .

تبدأ حنان روايتها "الانسان لا يتعلم من أخطائه لذا هو يكررها باستمرار ،أحيانا فضوله يدفعه الى ذلك أحيانا أخرى يدفعه القدر ،وفي مرات تدفعه الرغبة يفكر بخطئه الاول ،يتساءل وهو يدخن سيجارة تلو الأخرى : ماذا لو أنه غير طريقة تلك الليلة ،وكان مجرد نطفة مهملة لا تحمل ذاكرة ولاحبا ولا حقدا ؟ ماذا لو أنه غرق وهو يسبح في السائل اللزج داخل الرحم ،واجهض ؟ بهذه التساؤلات عن معنى الحياة استهلت الكاتبة روايتها كي تخط في أذهاننا عن الأوجاع التي ستتحملها شخوص الرواية، تحكي الكاتبة قصة فتاة من بجاية عاشت حياة ليست بعادية ،جعلتها ظروف معيشتها مع أسرتها تتمنى أن تنتقل إلى مدينة أخرى، وهذا ما تسنى لها أثناء تبادل الجامعات للطلبة، فكانت وجهتها قالمة أين التقت بأستاذها ياسين وبدأت قصة حبهما بقالمة ،كان ياسين مثاليا جدا في كثير من الأحيان ،أحداث كثيرة وقعت بينهما حب وخصام وجدال وخيبة ،كان الخصام الأول بسبب صورة عشوائية لها مع أحدهم أحدثت صراعات كثيرة تشعبت إلى أقصى حد،غضب ياسمين وخصامها له وعودتها لبجاية في سيارة أجرة بعد خصامها لتجد أنه يشبهه، ثم تتفاجأ أن المتصل به (أخو السائق) اسمه ياسين يخبره أن والده مات، بعد أيام تكتشف أن ياسين مات والده وأن السائق أخو أستاذها وحبيبها.

الرواية تمتاز بأحداثها المتسارعة التي تتسابق مع القارئ، حيث تأخذنا في جولة إلى قالمة لتنقش في ذاكرتنا عاداتها وتقاليدها وتاريخها العميق ،ثم تخرج بنا إلى ولاية بجاية ،حيث تجسد بكلماتها جمالها الساحر ،ولم تنس ولاية قسنطينة لتجول بين تقاليدها المبهجة ،عزفت على أكثر من وتر؛وتر الثقافة ،الفن ،الأدب ،التراث، كما أنها وصفت الشخصيات والأماكن بطريقة تجعل القارئ وكأنه يشاهد فيلما سينمائيا .

خلقت الكاتبة شخوصا كثيرة وأحداثا أخرى مترابطة مع الحدث الرئيسي،والتي أزمت بظهورها العقدة أذكر منها بطاقة الذاكرة التي أرسلتها كهينة والتي تحتوي على مقاطع تكشف فيه ما وقع لها ،وصلت هذه البطاقة في الوقت الذي انتحرت فيه كهينة ... أحداث كهينة أخت

ياسمين وعلاقتها التي جرتها للاغتصاب الجماعي تحولت بعدها إلى فتاة ليلية ، وفي الأخير قامت بالانتحار.

أمينة وسفيان الحبيبان اللذان ورطا ياسمين وأهلها بتهم ترويج المخدرات .... بحث ياسمين عمن كان سببافي موت كهينة لتكتشف أن سفيان الذي ورطها بالأول ،هو من كان وراء انتحارها ،لتكتشف على لسانه المأساة الكبرى في أن والد ياسمين وكهينة السبب الرئيسي إذ قام باغتصاب أمينة خطيبها سفيان،وخططا لإيلامه في بناته لكنه ندم لأنه لم يظن أن كهينة ستنتحر ،تعرفت ياسمين على الشيخ فوضيل بالانترنيت، والتي لجأت إليه لتخرج من كل حكايتها بدروس في العلم والعرفان ،وبسببه تتحصل على شهادات كثيرة بعده ...

لقاء ياسمين بياسين وتقديمه لابنة خالته كزوجة له ،الأمر الذي أزعجها وجعلها تنسحب أكثر،دون أن تعطيه أي فرصة للتبرير، بعد سنوات تتحسن حياة ياسمين ،فتتزوج وتنجب مريم ومريد،في النهاية تكتشف خيبتها المرة أن ياسين لم يتزوج وأنه كان ينتظرها ،ولم تستطع أن تخفي حبها أكثر فتقرر إنهاء زواجها .

كل هذا الوصف يجسد مدى بلاغة وبراعة الكاتبة حنان بركاني ،حيث تضع القارئ في دهشة بين دمعة وابتسامة ، وهنا ندرك كل الإدراك مدى براعة الكاتبة في تجسد الأحداث .

الفصل الثاني

صورة المرأة في رواية بوقرعون

الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية بوقرعون

01 - أنواع صورة المرأة في رواية بوقرعون

العاشقة الحزينة :

الحب ضروري في حياة المرأة فيلبي كل احتياجاتها ورغباتها وفق ما قاله أفلاطون "إن الحب يعيد لنا اكتمالنا وإنه يعيدنا لحالتنا الطبيعية الأولى" [١]،الحب هو سبب من أسباب السعادة وهو سر الحياة، فبدونه تفقد الحياة متعتها ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بصورة طبيعية ، الفتاة ياسمين عاشقه ياسين وهو أستاذها في الجامعة كما جاء في الراوية " أتدرى أشم فيك رائحة طيني أنت تشبه رائحة جسدي عندما يبللني المطر ..." [٢] والحب غالبا ما يؤدي في النهاية الأمر إلى الفشل و عذاب الفراق.

من أكثر الأمور التي تجعل الانسان حزينا لا يعبر سوى عن ذكريات الحب الماضي ولا يعود أبدا، وإن عاد فإنه يكون عبارة عن جسد بدون روح ، وفي الرواية افترقت ياسمينة عن حبيبها ياسين بسبب صورة لها مع أحد الطلبة تظهر يده على كتفها، كما تصرح الروائية "كان قلبي يتفتت بصمت ترتجف أصابعي ، و أنا أبحث عن اسمك مرة أخرى أهكذا ينتهي الحب ،هي بطلة الرواية ملقبة ببوقرعون"[٣] بسبب أن شعرها ولون بشرتها يحملان نفس لون هذه الزهرة، لقد جسدتها الروائية في هذه الرواية حيث تقول "لا أستعمل أصباغا لشعري .. النحاسي لون طبيعي "[٤] كما نجد الكاتبة تدقق في وصف ياسمين من بينها " ممتلئة الجسم بيضاء البشرة على وجهها نمش شعرها نحاسي بطنها منتفخ قليلا"[٥]،يظهر تعلق البطلة بولاية قالمة وحبها لها بسبب تشبهها لها "كنت أحس أنا التي لا يخطئ إحساسها أن هذه المدينة

---

[١] - حنان بركاني ، بوقرعون،إيكوزيوم أفولاي للنشر والتوزيع والترجمة ، ط 1 ،2018 ، ص 9

[٢] . المصدر نفسه ص 4

[٣] . المصدر نفسه ص 19

[٤] . المصدر نفسه ص 25

[٥] . المصدر نفسه ص 26

تشبهني كثيرا غامضة كثيفة لينة وشرسة قويه لكنها تتقن الصمت" [1]، إن ياسمين فتاة مثقفة ذات معرفة وعلم ، كانت الأولى على دفعتها ، تقول الراوية " الأهم هي الأولى في الدفعة " [2] ياسمين هي زهرة شقائق النعمان سميت بالدراجة بوقرعون لأن ميسمها يشبه القرعة في شكله، وهي الوحيدة التي تبقى حين تسقط البتلات وتتلف بسرعة حتى الهواء الخفيف يتلفها ياسمين تحدت خوفها فأحبت، وفي النهاية بقيت وحيدة، ياسمين غارقة كالبحر

02 - أساليب رسم شخصية المرأة في رواية بوقرعون

صورة الأم المثالية الصابرة :

تعتبر الأم المعجزة التي وهبها الله تعالى للبشرية، وهي من وُضِعت الجنة تحت أقدامها ،كما أنها حصلت على تكريم خاص في الدين الاسلامي في حين جعل الله سبحانه وتعالى رضاها وطاعتها مقرونة بطاعته .

" إذا كانت الأم تنشر الحب بين الأولاد فإن الأب يحوز السلطة ويمثل القانون، الاثنان يتكاملان تكاملا ناجحا، وغيابأحد القطبين يحتمل أن يزرع الاضطراب في التوازن الوجداني للطفل" [3]وفي هذه الرواية(بوقرعون) لحنان بركاني كان الوالد متخليا عن دوره التربوي العائلي، لذلك يعتبر دور الأم مهما للغاية في الحياة ولاسيما في الأسرة ،وتسعى من خلالها للحفاظ على أبنائها وتربيتهم، لا يوجد أصدق من الأم في الحب والعطاء والتضحية هذه حقيقة يدركها البشر على اختلافاتهم المتعددة، و نجد صورا مختلفة في رواية (بوقرعون) لذلك،وقد خصصنا حديثنا في هذه الرواية هنا عن المرأة بوصفها أما، تعد الأم من أهم الشخصيات الموجودة في متن الروائي ،أي أنها شخصية مركزية تقود بطولة الرواية، ونجد العديد من الروايات الجزائرية التي تحدثت عن الأم ،ففي رواية بوقرعون تحدثت بلسانها عن

[1] المصدر نفسه ص 29

[2] – المصدر نفسه ص 26

[3] . الطاهر بلحيا ، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية ،(الجزائر :منشورات التبيين الجاحظية 2000م ص24

الأم في المشهد الأول " تزوجت أمي عن حب لكنها تعيش الجحيم" [1]من خلال هذا المشهد نجد أن ظاهرة الحزن والمعاناة التي تعيشها الأم، فهي امرأة سيئة الحظ تحملت مسؤولية البيت والتربية لوحدها بسبب تعصب زوجها وضربه لها، والذي لم يكتف بذلك بل كان خائنا من خلال علاقاته المشبوهة مع النساء، وجاء في هذا المشهد" بدأت فجأة كل عذابات أمي تنفتح أمامي صور ضرب صور السكر وآثار الخيانات والانتكاسات على وجهها ووجه أبي وتعالت في ذهني ضحكات عشيقات كثيرات شقراوات وغيرهن " [2] والأم تتقوى على الألم والحزن ولا ينال منها ،فهي تعطي ظهرها للحياة وتعكس ما يتوقعه منها محيطها، فتضحك فرحا عندما يعتصرها الألم وتحيط بها الأحزان فتتكسر نفسها ،وتتألم في صمت حزين وهذا ليس غريبا على المرأة الجزائرية التي عاصرت فترات من الحزن والألم والمأساة تمثل دور السعادة والكمال، وترسم ابتسامة زائفة فهي لا تعرف الهزيمة وتحاول داخلها إيجاد حل لنفسها ،واجهت الحياة رغم معاناتها وتعاستها وقسوة الحياة فإنها تؤثر في حياة أبنائها بشكل إيجابي، وهذا ما يجعل الأم لا تستسلم للأمر الواقع كما جاءت في الرواية "وجه أمي كان في نظري دائما موناليزا دافنشي ، تبتسم رغم الحزن الدفين والحسرة الغزيرة التي تهط ل من نظرتها" [3]كما أننا نعتبر الأم زهرة الحياة ،تحدد مصيرنا فلا راحة في الدنيا دون ابتسامتها ولا جنة في الآخرة عند غضبها، وهي التي تقدم دون أن تأخذ ،كما جسدت الرواية هذا المشهد " تقدمت نحوي أمي لتحضنني، لا تملك الأمهات غير أحضانهن " [4]هذا خير مثال لأم هي امرأة تعرف واجباتها ودورها في الحياة ، الأم نعمة أنعمها الله علينا، هي زهرة أيامنا وعبير صباحنا ،هي بسمة السنين وجمال الحياة ،فمنها نستمد قوتنا وإصرارنا، حضن الأم هو أكبر مكان يرتاح فيه القلب، ولها صوتها الخاص ونبرتها المميزة كما نجد الروائية تدقق في وصف الأم " صوت أمي عذب وهي تغني وهي تدلك العجينة ...وجهها الدائري الأبيض

[1]. حنان بركاني ، بوقرعون،ص21

[2] . المصدر نفسه ص148

[3] . حنان بركاني، بوقرعون، ص53

[4]. المصدر نفسه ،ص56

حاجباها الرهيفين الرقيقين أنفها الممشوق، فمها الصغير.." [1]إن للأم في هذه الرواية قدر عظيم ومكانة كبيرة لا يمكن وصفها بأي شكل من الأشكال، وهي من يشكي لها الهم بعد الله سبحانه وتعالى ،فالأم هي المصدر الأساسي للحنان والحب، وهي أعظم إنسانة في الوجود، وهي رمز العطاء والتضحية حيث أنها تقدم لأبنائها كل ما في وسعها.

صورة المرأة الضحية :

تعاني المرأة في المجتمع العربي الصعوبات أكثر من الرجل،و فكرة المجتمع عن المرأة لا تعدو أن تكون أكثر من متاع .

" المرأة تُشكّل العامل الأبرز في المُجتمع، ناهيك أن مُجتمعنا العربي أصبح يعيشُ حالةً من التدهور الأخلاقي والقيمي، فقد كانت حياة المرأة وسط كل هذا التدهور الأخلاقي والتزعزع القيمي تُعاني من عدّة صعوبات، حياة مفروشة بالأشواك محفوفة بالمحن، إذ أن جميع التحديات التي تتعرّضُ لها والقِوى التي تتربّصُ بها كثيرة ولا تتوقفُ على جميع الأصعدة ولعلّ من أبرزها "جرائم الاغتصاب "[2]

تعد شخصية الأخت كهينة من أهم الشخصيات التي تدور في حوض الرواية، ورغم أنها ظهرت في صفحات قليلة، إلا أنه كان كافيا لإبراز الشخصية ،وبذلك تعد شخصية كهينة هي من الشخصيات الرئيسية التي حركت مجرى الأحداث في الرواية، فهي تمثل المرأة القوية التي واجهت الحياة بالرغم من المعاناة التي تعيشها من طرف أب ظالم وعديم المسؤولية، كانت تعيش حياة ليست بعادية ورغم ذلك تدعي بالقوة ولم تبين الحسرة والحزن الذي تشعر به أمام عائلتها ،وهذا يتبين لنا من خلال قولها " تمنيت لو سمعت صوت بكائي الداخلي صوت تمزقي وأنيني . سأخبرك أني لست أعيش الحياة التي تتوقعينها أنت وأهلك" [3] تعرضت كهينة للاغتصاب الجماعي من قبل وحوش بشرية ذهبت ضحية بسبب أبيها ،الأب

[1]. المصدر نفسه ص 102

[2]- المرأة المغتصبة بين قانون لا يحميها ومجتمع ينعتها بالعهر ،مروى عبد الرزاق ، كاتبة تونسية ، /https://www.aljazeera.net/amp/blogs/2019/9/11

[3] . حنان بركاني، بوقرعون ،ص 152

الظالم المغتصب، وهذه الظروف جعلت كهينة تصبح عاملة في هذا المجال ،لأنها كانت مهددة بالفضح ، كما جاء في هذا المشهد " كنت مسكونة بكل ما رأيته في بطاقة الذاكرة، بجسدها العاري ،بمشاهد الاغتصاب ،بصوتها في الفيديو ،بالسجائر ورائحتها، ودموعها آخر مرة بلا بريز دو مار، كل ذلك حدث أمام عيني أنا.."[1]

ينظر المجتمع إلى المرأة المغتصبة بطريقة سلبية ،تلاحقها نظرات الخوف كأنها السبب فيما حصل لها ولكرامتها ،ولهذا كانت كهينة تلبس الستار لتخفي وجهها تقول الراوية" تزيح أختي الستار الذي كانت تختفي وراءه ... ثم تعود لتدفن وجهها مرة أخرى ". [2]

وتأتي الكبيرة الثانية ألا وهي قتل النفس(الانتحار)وهي من أكبر الجرائم إن قضايا بالاعتداء على النفس كثرت بدافع الانتقام أو غيرها، من خلال الرواية سبب واحدة يؤدي إلى قتل النفس وهو الأب ،فهو الطرف الأول والأخير في كل ما حل بكهينة ،كما جاء في الرواية "كلنا شاركنا في موت كهينة لكن كل واحد منا تختلف درجة حقارته "[3]، ظنوا بأن كهينة قُتلت، ولكن في الأخير اكتشفوا بأنها انتحرت ،انتحرت بسبب الحزن فهي ساخطة على الحياة ،وأن لا أحد يفهمها فقررت إنهاء حياتها، فظلم الأب كانت ضحيته الطفلة البريئة. كما تثبت مقولة(كما تدين تدان).

صورة المرأة الحكيمة (الجدة):

الجدة هي الأصل ومن الأصل يأتي الفرع ،الكاتبة هنا من خلال شخصية الجدة كانت تبحث في الماضي من أجل إضافة جانب تراثي مبني على العرف الديني والعادات والتقاليد رابطة بين جيلين .

الجدة في الرواية كأنها عماد البيت تساعد في تماسك العلاقات ،واقفة مع زوجة ابنها وتدافع عليها من ظلم زوجها ،قادرة على حسن التصرف في جميع الموقف، لقد صورت

[1] . المصدر نفسه، ص 165

3. المصدر نفسه، ص 105

[3] . المصدر نفسه، ص 171

الروائية الجدة في بوقرعون حيث تقول ياسمين "جدتي هي الإنسانة الوحيدة التي علمتني كيف أكافح وكيف أصبروكيف أتكتم ،إذ كلماحدث خلاف في البيت تأخذني إلى حضنها ..."[1] إن الجدة تلعب دورا كبيرا مع الأحفاد، لأنها تعطي وتوجه وتنصح بحب، فالجدة هنا تستعيد مشاعر الأمومة مع أحفادها كما يقول المثل "ما أعز من الولد إلا ولد الولد " كانوا يستشيرونها في الكثير من الأمور لأنها ذات خبرة في الحياة، وكانت تقدم لهم النصيحة بقلب دافئ وتمنحهم كثيرا من الاهتمام والحب، لقد علمتهم الكثير من الدروس فالجدة شخصية مرت على ظروف متنوعة أكسبتها الخبرة العميقة ،وتقول أيضا "جدتي لم تعرف يوما موت الروح لهذا هي مطمئنة وحالمة ،وتبدو أغلب الوقت حكيمة "[2] ونجد الجدة تعيش بروحها في الماضي ،وبجسدها في الحاضر ،وهي الحجر الأساس في البيت، فهي الحضن الرءوم، كانت الجدة قريبة من حفيداتها فهي تغدق عليهم بحنانها ،وتتميز بالفهم والذكاء والصبر، وكانت سيدة المنزل تديره بوعي وحكمة ، لقد ضحت بكل شيء من أجل الحكمة، وكما تقول الراوية "جدتي تقص على مسامعهم حكاياها قصة مسيسي وبوفكران ،قصة بريغيثو قامالان، قصةحريريشة ومريريشة، وهم لا يملون كلما ظنت أنها أنهت قصة وانتهت منهم، تتعالى أصواتهم زيدي حكاية مسيسي وبعيصيصي ..." [3] نجد أن وجود الجدة في البيت درس عملي للبر والاحسان، إنها تعد معلمة للطفل، فالجدة تقدم لأحفادها القيم والسلوكيات بالحكاية لترسخ في عقولهم الفكرة والهدف .

كانت الجدة تعرف كثيرا من الخصال الحسنة كالدعاء والصلاة والكرم، فعندما يراها أحفادها تصلي يصلون مثلها ،وتختزن في ذاكرتهم صورتها وهي تسبح وتدعو، كما تقول الرواية على لسان ياسمين " مررت بجدتي في غرفتها وجدتها كما العادة تضع سجادتها

[1] . حنان بركاني ، بوقرعون،ص 56

[2] – المصدر نفسه، ص 56

[3] . المصدر نفسه، ص 119

مقابلة الطاولة الخشبية الصغيرة .."[1] تقدم الجدة حلولا لكثير من المشكلات نابعة من فطرتها المبنية على مبادئ الإسلام وتوجيهاته الحكيمة.

الصديقة الوفية:

الصداقة هي النكهة التي تعطي للحياة طعما جميلا ، الصديقة هي الأخت التي لم تلدها الأم.

كان لسمية مكانة خاصة عند أصدقائها حتى أنها تعتبرهم أخواتها ،وهي مخلصة لهم كل الإخلاص .

سمية ملقبة بالشكن نسبة للشكن المهبول الذي كان يلاحقها وهي صغيرة، تتصف بنوع من الجنون والفكاهة والحب متغيرة المزاج،

سمية تعيش حياة مترفة كحياة الملوك ،كما أنه من الواضح أن شخصية سمية نرجسية ،وبالرغم من ذلك كان لديها جانب من الإهمال واللامبالاة، وهذا يتضح في القول "كان بيت عائلة سمية واسعا جدا تتدلى ثريا المدخل كأنها مدخل قصر أو مسجد في بهرج يدل على الفخامة .... وتغير ملابسها بسرعة ،تلبس قندوة كتان ترفع شعرها في شكل ذيل حصان تعدل غرتها بيدها ،ثم تضع ما خلعت دون ترتيب في الخزانة ..إلخ " [2] و بعد مدة أرادت سمية الرحيل مع حبيبها ،وودعت صديقتها ياسمين ،التي حزنت لفراقها وشعرت بالوحدة لغيابها، وتركت محبوسة بين جدران الإقامة الجامعية حسب قول الكاتبة "سمية فارقتني في محطة راحت تلتقي حبيبها ،وأنا داخل هذا السجن الكبير الذي يسمى الإقامة الجامعية،أرتاح قليلا ثم أخرج ...إلخ " [3] ، وبعد مدة طويلة تلتقي ياسمين بسمية،وعلى وجهها ابتسامة عريضة ،حيث أنها كانت ولا زالت متأثرة ببقايا الحب العالقة بين أضلعها ، وعروق قلبها كما قالت الروائية في هذا المقام وأنا "أتربع على سريري تدخل سمية مبتسمة على وجهها

[1] . المصدر نفسه، ص 75

[2] . حنان بركاني ، بوقرعون ،ص 136

[3] . المصدر نفسه، ص146

بقايا حب لا تراها معدة للخيبات ،تحمل الهداية ،يسبق خطواتها عطر رجالي ،لا تمشي بل تترنح .." [1]

صورة المرأة المخادعة (أمينة):

كانت أمينة جارة ياسمين ،فتاة مخادعة ،ولا تعرف معنى الوفاء كل ما تعرفه عز المعرفة هو الخيانة، وقدوم أمينة لمنزل ياسمين في وقت مفاجئ وقد كانت مذعورة ،بدت أنها خائفة من شيء وهذا جلى من ملامح وجهها وقد جاءت لياسمين لتطلب منها يد العون ،وتحمل أكياسا سوداء ،كانت ياسمين تجهل محتواها وهذا ما أقرت به الكاتبة هنا "كانت أمينة ابنة جيراننا مذعورة من شيء لا يمكن أن تفسره ملامحها ،ترتجف شفتاها التي ازرقت قليلا، مبتلة ثيابها بينما جسمها يرتعد في انسجام مع البرد ،تحمل أكياسا سوداء كالتي نحمل فيها عادة الخضر. إلخ "[2] أخذت أمينة ترمي بالأكياس السوداء في البئر وغطتها بوشاح ووضعتها في كيس أبيض **و** وضعت فوقها الحجارة حرصا منها أن لا يلاحظها أحد ،وكانت ياسمين تراقبها من وراء الزجاج ،و تتساءل في حيرة لما كانت تلقي أمينة بأغراضها في بئر قذر كهذا ،وهي قالت أنها مهمة ،لكنها صرفت انتباهها عن هذا الموضوع ،وهذا واضح في قول الكاتبة "أتابع من خلف الزجاج ما تفعله أمينة ،رأيتها تخفي أكياسا ،في البئر وتطمئن لنوافذ البيت الأخرى إن كنت أطل أم لا،ثم أخرجت من حقيبتها شالا وغطت به الأكياس ثم كيس أبيض سميك يشبه ذاك الذي يوضع فيه السميد ، ثم رمت فوقها مجموعة من الحجارة، وهو ما شد انتباهي كيف لها أن ترجم أغراض خطبة وفرح في بئر متسخة ،لكني صرفت ذلك لكونها لا تريد لأحد أن يشك في الأمر .." [3] وبعد هذا حلت المصيبة إن ياسمين وعائلتها اتهمت بتهريب المخدرات ،ذلك الأمر التي لم تكن ياسمين تدري عنه شيئا ،سقط البلاء على رؤوسهم دون دراية منهم وهذا ما قالته الكاتبة هنا:"وراح يقول وصلنا بلاغ بوجود

[1] المصدر نفسه، ص 149

[2] . حنان بركاني، بوقرعون ،ص 72

[3] . المصدر نفسه، ص 75

كمية معتبرة من المخدرات في البيت ،سيتم ترويجها .. لم يكمل جملته ،وشرحه وتعاطفه حتى جاء من الخارج "سيدي وجدنا، ما جئنا لأجله" يحملون الأكياس ذاتها التي لا يمكن أن تغيب عن ذاكرتي ،أكياس أمينة " [1] ،وبعد مرور مدة من الزمن أطلق صراح ياسمين من السجن ،كان أبوها ينظر إليها نظرة عبوسة يلومها على الوثوق بالفتاة العاهرة أمينة ،كما ذكرت الروائية حنان في هذا المقام "كان أبي قد خرج من الغرفة ينفض يديه ينظر إلي نظرة غضب ،مرددا: أمينة العاهرة تدخل بيتي ؟"[2]

التصوير الحسي والمعنوي للمرأة:

معلوم أن المرأة تشغل مساحة وحيزا في المحتوى الفني الإبداعي الأدبي يتراوح أحيانا بين الحضور الايجابي والحضور السلبي، وخاصة على المستوى العمل السردي القصصي والروائي، وبالتزام الروائي بقضايا عصره و مجتمعه بني جنسه وأقرانه حتما سيحاول تصوير المرأة كما عليه حالها في الواقع الاجتماعي والسياسي وحتى الديني والثقافي، فالمرأة هي مصدر الأدب وأساس حياة الأسرة والمجتمع وما غاية الأدب إلا تصوير هذه المنظومة الاجتماعية المنسجمة وتزيد هذه النزعة في الأدب العربي مع تشعب قضايا المرأة .

في البداية يمكننا الإقرار أن نسيج الرواية كان أشبه بسيرة ذاتية اعتمدتها الروائية حنان بركاني، فهي تحكي جزءا من حياتها بين الجامعة والمنزل ومختلف مناطق ولاية قالمة الولاية الجزائرية المعروفة ،ومنه يتضح أن صورة المرأة في هذه الرواية لن يعتمد على كشف العديد من ملامح و صفات وأشكال المرأة، بل هي تقريبا متشابهة ومتماثلة حضور المرأة فيها،وهنا يكون استخراج الملامح الجسدية والمعنوية الضمنية للأنثى ليس بالأمر البسيط بل هي عملية أشبه بالتنقيب ، وميزة هذه الرواية التي بين أيدينا ونحن بصدد تصوير لحياة المرأة في المجتمع، إنها رواية تحمل فيها الشخصيات أدوار عديدة،وهي تكاد تحكي سيرة ذاتية شخصية وبالتالي كل ما يتعلق بالأنثى صورته واختصرته الروائية في شخصية ياسمين

[1] . المصدر نفسه، ص 82

[2] . المصدر نفسه، ص 87

البطلة وكل ما يسلكه الرجل تجاه هذا الجنس صورته في شخصية ياسين، لذلك ما نسجله ونرصده من ملامح المرأة في الرواية قد يلامس الواقع العام في المجتمع أو يحيد عنه أحيانا من خلال النزعة الذاتية للسارد .

تتضح ملامح التصوير الحسي لصورة المرأة في الرواية من خلال ملامستها للواقع الجزائري الذي تمثله الروائية في أحداث روايتها ويتوزع هذا التصوير على الشخصيات الرواية مع نسبة أكثر وحظ أوفر للشخصية البطلة ياسمين التي تعطينا صورة لفتاة الشابة الجامعية الحالمة، والتي تعيش تناقضا واضطرابا من جهة محاولتها فرض نفسها وأفكارها وسلوكاتها.

جهة تقبل المجتمع لهذا النمط من التفكير ولهذا طبعا انعكاس على صورتها الظاهرة، ومظهرها الخارجي خاصة فيما يتعلق بزينتها ولباسها وكل ما يدخل في ملامح أنوثتها ومكامن مفاتنها، خاصة أن شخصية البطلة تتميز غالبا بالرفعة والقوة بالنسبة للرجل والجمال والمفاتن بالنسبة للأنثى وللمرأة.

ومن خلال تتبعنا لأحداث وشخصيات الرواية، استخرجنا الملامح الشكلية التي صورتها الروائية ومنها ملامح الصوت من المميزات والمفاتن التي ورد وصفها في إطار التصوير الحسي للأنثى، وصوتها دائما يتميز بالرقة والخفة والهدوء على عكس الرجل المتمثل في شخصية ياسين الذي يعلو أحيانا كثير، وصوت والد البطلة ياسمين الذي يضل يصرخ في وجه زوجته أم البطلة، بل يتعدى ذلك إلى التشديد والتعذيب وهذا مامثله في كثير من مواضيع الرواية.

ومن جهة أخرى ولأن طبيعة الأنثى والذكر تميل إلى استثمار كل ما يجلب الانتباه ويشد النفس نجد أن الأنثى تميل من أساليب الاغراء و التركيز على أدق تفاصيل هذا الوصف من دقة التصوير، إنه لم يرتبط برائحة الملابس ولا العطور، إنما برائحة طينتها أي جسدها، وإنما يدل هذا على شدة التعلق والحب ،وحاجة جسد البطلة ياسمين إلى ياسين ذلك الفتى الحالم الذي يحبها ويعشقها ،وهي كناية توحي بقوة التصوير الأنثوي لجسد المرأة، ألهذه

الدرجة رائحتها تقارن برائحة المطر والبلل؟ بل هي أكثر من رائحة العطور ،ويتماشى هذا الوصف الحسي لرائحة اللباس، اللون مع بعض مقتطفات الأحداث الدقيقة للرواية ،حين كان يشد معطفها البنفسجي ويربط بنفسه ماسورتها ويحاكيها وفي يده سيجارته الملتهبة شوقا لها"ومددت يدي نحوك كي تربط لي إسورتي الفضية التقليدية المزركشة بالحجر الأزرق والأصفر قلت لي وأنت تشدني إلى حضنك بالقوة أحب تفاصيلك كلها غجريتي وقبلتني على خدي "[1]إن هذا التصوير الحسي الطفيف إنما هو صورة انعكاسية لما يريده الرجل من الأنثى وهذا ما هو غالب ومستقر في صورة كل امرأة عن الرجل، ينعرج الحب منعرجا أخر إلى الشكليات بعيدا عن الجوهر، لذلك قال: ما الحب؟ إذا هنا يلتقي الشكل بالجوهر والظاهر بالباطن .

لم تخل الرواية من تمثيل الجسد تمثيلا سلبيا، ومحل السخرية أثناء تمثيل مشاهد العرس، فقد ظهرت امرأة بدينة سمينة وشبهت الروائية مشيتها وتمايل أردافها بعجلات جرار،و تفوح من هذه المرأة رائحة العرق، وإن هذا التصوير مؤسف لكن هو تصوير لما يحدث في الواقع من الاستهتار والسخرية بالأنثى ولو كان صادرا من مثيلتها الأنثى وليس الرجل ،ورغم فضاعه التصوير إلا أن الذهب الذي يكسو جسدها ـ وهي من عائلة ثرية ـ لم يشفع لها أن تكون ذات صورة حسنة ،وهنا تنقلب القاعدة أن المال ليس دائما يصنع لك صورة جميلة .[2]

ويتمازج تمثيل الجمال بقوة في الرواية مع كل ما يجعل الأنثى جميلة، فبلغ وصف الشعر بالنحاسي، وبلغ وصف الشكل بالرشاقة، وبلغ نعت هذا الجمال بالغجرية، حينما كان ينادي ياسين ياسمين بغجريتي، أو أنت تشبهين الغجر، إضافة إلى كثير من سلوكات التزيين التي تتخذها المرأة ومنها المكياج للعين والشفة والوجه وغيرها، وهذا ليس بنادر أو

[1]:الرواية ص 8

[2] ينظر: الرواية ص141

قليل في الرواية، و صورة واضحة لما هي عليه المرأة الجزائرية من ميل لإظهار الأنوثة والزينة .

أما التصوير المعنوي لصفات المرأة: فمثاله بقدر ما تنعت المرأة من خبث النفس وكيد مكر التدبير في العبث بإفساد عرس صديقة مع حبيبها السابق تظل قوية في بعض المواضع، وسمية تزغرد وتكرر وفي داخلي حفلة فرح سرية جدا ماذا لو أنه عرسنا ثم أجيب نفسي كي نلوث شعور التعاسة فينا يجب أن نفرح بأنانية "ولعل هذه مجرد ردة فعل داخلية سيشعر بها كل إنسان مهما كانت قوته ومتانة نفسيته غير أن الغالب في المرأة ضعف التحمل والصبر على مثل هذه المواقف، والتي حقيقة ليست بيسيرة ومقعدة جدا أن يتزوج حبيبها صديقتها المقربة .

ومن صور وأشكل التصوير لنفسية المرأة في هاته الرواية أنها مثال للصبر والتضحية والوفاء بالعهد للرجل والوقوف لجنبه على متاعب الحياة ومشاقها وصعوباتها، وغالبا ما تتغلب ظروف للحياة على الرجل رغم قوته، فلا يجد ملاذا وملجأ يطمئن له غير امرأة تحبه. قالت الروائية "قد يحدث أن تصادف امرأة رجلا محطما وتقرر أن تجعل منه رجلا سويا إنها تنجح في ذلك أحيانا" [1]،نعم هي صفة المرأة وما تحمله من وفاء وصبر وتحدي وهذا التصوير لنفسية المرأة وسلوكها هو تصوير معنوي لما تتمتع به من خصال داخلية وصفات باطنية بعيدا عن شكل جسدها ومفاتنها وتضاريس أنوثتها .

وما يؤكد هذا الصبر هو صورة والدة ياسمين التي تحكي أن والدتها كانت شديدة الصبر على ضرب زوجها لها ضربا مبرحا ومتكررا ،أثر ذلك سلبيا على بطلة الرواية، إنها هنا تحكي جانبا من غطرسة الرجل وظلمه " [2]ومن جهة أخرى تحكي الأهم وهو شدة تحمل الأنثى وصبرها على الرجل، فلم تشفع لأم ياسمين حماتها عنده أي جدة ياسمين التي كانت توبخ الأب على ظلمه لزوجته وهي صابرة رغم الغربة ورغم الخيانات المتكررة ، إلا أنها

[1]: الرواية ص 13

[2]: الرواية ص 53

تبرر ذلك بأن زوجها مريض ويجب أن لا تقسو عليه، إنه مشهد عظيم يظهر ميزة الصبر والوفاء، والتي تعتبر من أنبل الخصال في بنات حواء رغم سوء المعاملة .

ولعل من الصفات النبيلة الكاملة في الأنثى صفة الأخوة ،وتظهر في الأخت التي تقف مع أختها وتحمل عليها بعض المشاق والصعوبات والهموم، هي صفة حميمية ومن مكارم الأخلاق، و تجسدت في شخصية كهينة أخت ياسمين بطلة روايتنا حين أضاعت أوراقها وملفاتها الرسمية، إن ضعف المرأة ليس دائما يحتاج إلى قوة الرجل بل إلى سند.

صورة المعنوية أخرى للمرأة متجسدة في شخصية أم ياسمين، حيث كانت حريصة على ابنتها وحسن تربيتها ومراقبتها، وهي توصيها أن لا تستسلم لغريب أو تأخذ منه أكلا أو مالا إنها تدرك أن ذلك يكون سبيلا للاستغلال وحب التملك والطمع من ابنتها "لكن أمي تقول إياك أن تستجيب للغرباء سارقين "[1].

كما أن ياسمين تعاملت مع الطفل الصغير بنفس نصيحة أم الطفل لها فالهدايا للفتيات والأطفال من طرف العزباء أمر غير مقبول.

في هذا المثال تعطينا أم ياسمين وأم هذا الطفل صورة معنوية تشير إلى مدى حرص ومراقبة الأم العظيمة لابنها وابنتها وذلك لأن حسن التربية يطلب هذا

لعل هذه الصورة عامة وليست خاصة تعطينا مشهدا واقعيا عن كل أم تحرص على التوصية والتربية .

من الصفات الحميمية التي نستخرجها من الرواية حيوية الأم وحنانها ،أما لويزة مثلما وصفتها ياسمين إنها تظل مع شؤون بناتها و منزلها ترتب وتنظف و تطبخ وتغسل و تتفقد حال البعيد مثلما هو الحال مع ياسمين وهي بعيدة في جامعة بجاية ،تعود ذاكرة الأم إلى فقيدتها لويزة التي ماتت وهي صغيرة ،إنها تذكرها بلوعة وحرقة من الحزن، أن تذكر ماضيها في الطفولة وتتخيل أمالها وألآمها وطموحها وفرحها بعرسها لو بقيت على قيد الحياة ،إنها صورة ضمنية لشعور أم فقدت إحدى أبنائها ،ستظل الذاكرة راسخة حية مع كل فرح

[1] الرواية ص 126

ومع كل حزن "صح كانت لويزة بنتي نسخة مني الله يرحمها راحت وخلاتني في قلبي غبينة ربي يرحمها تتنهد الأم في حسرة وعمق مكررة الترحم وأعود بذاكرتي إلى أختي لويزة طفولتنا عرسها ...ربي يرحمها يا أمي ربي يرحمها " [1]الخلاصة أن هذه الصورة تحكي حزن أم بل لكل امرأة أو أنثى فقدت إحدى أبنائها وهذه ميزة وتيمة تتمثل في أن حزن المرأة أعمق من حزن الرجل.

تحكي لنا الروائية صورة شكلية تفصيلية عن شعور الأنثى عند غدر الرجل لها ورحيله، في لحظة من اللحظات تنقلب حياتها رأسا على عقب تبدو قوية في وهلتها الأولى ولكنها جد متعبة وجد ضعيفة لما يحز في نفسها من ريب الغدر ومشاعر الذل وقد أهدت حبيبها قلبها وحسها ومشاعرها، إنها عاقبة الحب المضطرب تم حظرها على فيس بوك تلحق لعنتها على قلب ياسمين فتصف المشهد قائلة "كان قلبي يتفتت في صمت ترجف أصابعي وأنا أبحث عن اسمك مرة أخرى أهكذا ينتهي الحب"[2]

" في الصباح شعرت أن رأسي ثقيل جدا أثقل من أي شي على وجه الأرض من فراشي .....دون شعور دخلت إلى النت وبعدها إلى الفيس بوك كان ذلك أسوء صباح على الإطلاق مازال دخولي على محادثتنا يسمى مستخدم الفيس بوك وفي الأسفل لا يمكنك الرد على هذه المحادثة"[3].

[1] الرواية ص 129

[2] الرواية ص 25

[3] الرواية ص 25

الخاتمة

الخاتمة:

أفضى عرض صورة المرأة في رواية حنان بركاني عن عدة نتائج منها:

تحدثت الرواية النسوية الجزائرية عن قضايا بالمرأة لأنها الركيزة الأساسية في حياة المجتمع، التي تنقص حقوقها وتهدر مكانتها ومعظم مواضيعها تتحدث عن معناة المرأة الجزائرية.

تأخرت الرواية النسوية الجزائرية مقارنة بالدول الأخرى بسبب العامل السياسي والاجتماعي ومعاناتهن في المجتمع الجزائري كالتخلف والاستعمار، ورغم تأخرها تركت لنا بصمة في التاريخ الأدبي الجزائري.

-تشير الرواية إلى أن الكاتبة تريد التأكيد للقارئ بأن المرأة لها وجود أساسي في الحياة ،وهي من المواضيع المهمة المطروحة في الأدب، ترتبط بالواقع المعيشي وأنها مصدر القوة بطبعها وأحاسيسها وعواطفها.

-إن حركة المرأة مرتبطة بحركة المجتمع.

-تجلت صورة المرأة في رواية بوقر عون في أنماط عدة نذكر منها: صورة المرأة المثالية الصابرة، صورة المرأة العاشقة' وصورة المرأة الضحية ...

-ليس بالأمر البسيط استخراج الملامح الجسدية والمعنوية للأنثى لأن الرواية تشبه السيرة الذاتية.

-لقد صورت لنا حنان بركاني في رواية بوقرعون أشكال تصوير نفسية المرأة مثل: التضحية والوفاء والعهد.

الفهرس

فهرس المحتويات

الفصل الأول: الرواية الجزائرية عند المرأة.

01- الرواية النسوية الجزائرية (نشأة وتطورا): 4

02- صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية: 7

03- تعريف بالروائية حنان بركاني (حياتها واعمالها) وتلخيص لروايتها: 9

الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية بوقرعون..... 13

01- أنواع صورة المرأة في رواية بوقرعون 13

02- أساليب رسم شخصية المرأة في رواية بوقرعون.....14

الخاتمة:..... 27

فهرس المحتويات 29

قائمة المصادر والمراجع 30

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1 . حنان بركاني ، بوڤرعون ، إيكوزيوم . أفولاي لنشر والتوزيع والترجمة ، ط1 2018

2. عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث. دار الكتاب العربي 1974/1830

المراجع:

1. العربي عبد الله ، الايديولوجيا العربية المعاصرة .تر محمد عثماف دار الحقيقة بيروت.1970

2. الكبير الداديسي، ازمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة. دار النشر مؤسسة الرحاب الحديثة ط1 2017

3. الدكتور مفقود صالح المراة في الرواية الجزائرية دار الشروق لرواية والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 2009

4 . الطاهر بلحيا ، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية ،)الجزائر :منشورات التبيين الجاحظية 2000م

5 . أحمد دوغان ،الصوت النسائي في الأدب النسائي الجزائري المعاصر. شركة الوطنية لمنشر وتوزيع الجزائر 1982ط1

6. حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بياء المتخيل ، دار النشر: اليازوري العلمية ، 01/01/2016ط 7

7. زهور كرم، السرد النسائي العربي (مقارنة في المفهوم والخطاب) شركة النشر والتوزيع المدارس الدار البيضاء 2004 ط 1

8. عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث. دار الكتاب العربي 1974/1830 نط
9. فيصل دراج افق التحولات في الرواية العربية في المؤسسة العربية للنشر بيروت ط 1 1999
10. قاسم امين جدلية العلاقة بين المرأة والنهضة الشركة الوطنية العالمية للكتاب دار الكتاب العالي، دسط
11. نزيه أبو نضال: تمرد الانثى في الرواية المرأة العربية المؤسسة لدراسات والنشر 2005/01/01ط 1

المجالات:

1. مجلة المعنى سعيدة بن بوزة المركز الجامعي، خنشلة الجزائر العدد الأول جوان 2008
2. محمد محمود حوار مع أحلام مستغانمي نثرية أيام الرواية في مؤتمر القاهرة للإبداع الروائي العدد 2 فبراير 1998
3. يمينة عجناك، الكتابة النسائية في الجزائر واشكاليتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد التاسع، جامعة غرداية . 2010 م

الدراسات والاطروحات:

1. –كريمة عروسي. ليلى سويب (شعرية الصوت السردي النسوي في الجزائر) رواي ة من يوميات مدرسة حرة لزهور ونيسي أنموذج، رسالة ماجستير ادب جزائري قسم اللغة والادب العربي كلية الأدب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

المواقع:

1. جنات بو نجل: حوار مع فضيلة الفاروق موقع www.shathaya.com

2. المرأة المغتصبة بين قانون لا يحميها ومجتمع ينعتها بالعهر ،مروى عبد الرزاق ، كاتبة تونسية ، https://www.aljazeera.net/amp/blogs/2019/9/11

لقاءات:

1. لقاء مع الروائية حنان بركاني ، عبر موقع التواصل الإجتماعي فيس بوك (Hanan Berk) ، 2020/02/17، الساعة 20:41